سيدنا نوح موجودٌ أيضاً..!

أنقذَ أحدُ الرجال شخصاً من الغرق في السيول، ولدى سؤالِ الناس له: كيف أنقذتَه؟ تحدَّث طويلاً عن كيفيةِ إنقاذِهِ، وما الذي بذلَهُ لإنقاذِ ذلك الرجل، ومع مرورِ الوقت تطوَّرَ الأمر حتى أصبحَ هذا الرجل يُدعَى إلى مؤتمراتٍ تُعقَدُ لأجلِ إنقاذِ الناس من الغرق في السيول ليتكلَّم.

وتطوَّرَ أمرُهُ حتى أصبح يأخذ نقوداً مقابلَ هذه الكلمات، ثمَّ تطوَّرَ الأمرُ فأصبحتْ دروساً مهمةً يستعدُّ لها ويُحضِّرُ لها طويلاً، وعند وفاتِهِ سألتْه الملائكة:

ـ ماذا كنتَ تفعلُ في حياتك؟ وما العمل الذي كنتَ تقوم به؟ حتَّى نعلمَ أين نرسلك.

فوجئَ بالسؤال وأجاب:

ـ كنتُ أعقدُ مؤتمرات!

فأُرسلَ الرجل إلى جانبِ الذين يعقدون المؤتمرات

باستمرار، وذات يومٍ جاء دوره، وعندما اعتلى الكرسيَّ ليتكلَّمَ، اقترب منه أحدهم وفرك أذنه قائلاً:

ـ يا ولدي؛ هنا الجنة، قلِ الحقيقة، لأنَّه لنْ يغرقَ أحدٌ، وإذا كنتَ ستشرحُ كيف يمكن أنْ تنقذَ إنساناً من الغرق فانتبه لأنَّ بين المستمعين سيدنا نوح، ومن علمه نتعلم!

من السهل جداً أنْ يفقد الإنسان العلمَ الذي يدَّعي أنَّه بذل جهداً في الحصول عليه، وكتابَه الذي يدَّعي أنَّه أنفقَ وقتاً طويلاً في تأليفه..

يوجد كثيرٌ من الناس يبدؤون بتعلُّمِ سطرٍ واحدٍ في بداية موضوعٍ ما ثم هناك طريقان؛ إما أن يستمروا في البحث والجهد أو لا، لذلك يجب أنْ يعلم الإنسانُ حدودَهُ وإلا سيجدُ نفسَهُ قد وضع في مواقفَ لنْ يستطيعَ النجاةَ منها.

ومن الصعب جداً أنْ يكتشفَ الإنسانُ حقيقةَ الآخرين، وما يبدو للعيان ليسَ هو الحقيقة دوماً. قال سيدنا يونس

عليه السلام أنه ما تراه العين في القمة ليس هو كلُّ الحقيقة، وأجمل شيءٍ في الشخص هو أنْ يتحلَّى بالتواضع.

ليت كلَّ إنسانٍ يجد من يفرك له أذنَه ويقول له: انتبه؛ إنَّ سيدنا نوح موجودٌ بين المستمعين.